

المملكة المغربية
+٠٨٧٨٤٦ | ١١٤٢٠٤٠



المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي
٠٠٧٧٤٤ ٠٠٧٧٧٧ ٠ | ٠٠٧٧٤٤ ٧ ٠٠٧٧٤٤٤٤ ٧ ٠٠٧٧٤٤ ٠٠٧٧٤٤

**تقرير لقاء الحوار الجهوي
لتأهيل منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي
جهة الرباط سلا زمور زعير
15 أكتوبر 2014**

إعداد المقررين:

عبد الأحد بن حلام - علي أكساب

معطيات إحصائية حول اللقاء

- عدد المدعوين للقاء:، علاوة على أعضاء المجلس (3) المؤطرين لأشغال اللقاء؛ المشاركون (4) من أعضاء المجلس؛ المقرران (2)؛ فريق الدعم التقني واللوجستيكي (4)، فريق الدعم من الولاية (2) ومن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني (2)؛
- عدد الحاضرين: 272 :

- ✓ التربية الوطنية (مسؤولون جهويون وإقليميون؛ مفتشون؛ مدرسون؛ أطر التخطيط والتوجيه؛ مديرو المؤسسات؛ تلاميذ؛ جمعيات الآباء: 85 (31%)؛
- ✓ التكوين المهني (مسؤولون؛ مديرو المؤسسات؛ مكونون): 22 (8%)؛
- ✓ التعليم العالي (عمداء كليات؛ أساتذة؛ باحثون؛ طلبة): 55 (20%)؛
- ✓ التعليم العتيق (مسؤولون؛ مدرسون): 4 (1,5%)؛
- ✓ الأحزاب السياسية: 19 (7%)؛
- ✓ النقابات: 9 (3,3%)؛
- ✓ المنتخبون (برلمان؛ جماعات ترابية): 10 (3,7%)؛
- ✓ الصحافة الجهوية والمحلية: 18 (6,6%)؛
- ✓ مثقفون وفنانون: 4 (1,5%)؛
- ✓ قطاعات غير قطاعات التربية والتكوين (الثقافة؛ الصناعة التقليدية؛ التعاون الوطني): 11 (4%)؛
- ✓ جمعيات المجتمع المدني: 18 (6,6%)؛
- ✓ فريق التأطير والتنظيم: 17.

■ زمن اللقاء:

- بداية اللقاء: 9 و 32 د صباحا؛
- اختتام اللقاء: 6 مساء؛
- استغرق اللقاء إجمالاً حوالي 8 ساعات ونصف، مع توقفين للغداء واستراحة المساء، خصص منها حوالي 5 ساعات للنقاش وساعة ونصف للعروض والمداخلات التأطيرية للمجلس.
- المناقشة: تدخل المناقشة 59 تدخلًا يتوزعون كما يلي:
- ✓ 42 متدخلًا؛ و 17 متدخلة؛
- ✓ 23 تدخلًا في الفترة الصباحية، و 36 في الفترة الزوالية.

■ المساهمات المكتوبة :

- توصل فريق التأطير ب (27) مساهمات مكتوبة متفاوتة الحجم والمضمون :
- اقتراحات السيدة بديعة بوسليخان، مفتشة التعليم الثانوي، نيابة سلا.
- كلمة السيد عبدالكبير برقية، رئيس مجلس جهة الرباط سلا زمور زعير.
- مساهمة المكتب الجهوي للنقابة الوطنية للتعليم (ك. د. ش.).
- مساهمة السيدة سعاد بوحاميدي، الأمينة العامة الجهوية لحزب الأصالة والمعاصرة.
- كلمة حول تدرس الأطفال في وضعية إعاقة من طرف جمعية الوثام لذوي الاحتياجات الخاصة.
- مساهمتان عن المكتب التنفيذي لتمثيلية طلبة المستر بجامعة محمد الخامس: ورقة توجيهية وكلمة الطالبة حسناء الزعرية.
- مساهمة السيد حسن الملواني، مدير مؤسسة تعليمية بالخميسات.
- 19 مساهمة مكتوبة تشكل استمرارية للتدخلات الشفوية.

سياق اللقاء

في إطار الحوار الجهوي لتأهيل منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي الذي أطلقه المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي على مدى الفترة الفاصلة بين 14 و30 أكتوبر 2014، انعقد اللقاء الجهوي الخاص بجهة الرباط سلا زمور زعير الكبرى يوم الأربعاء 15 أكتوبر 2014، بالمكتبة الوطنية بالرباط.

المشاركون في اللقاء

عرف هذا اللقاء مشاركة 272 مشارك ومشاركة، يمثلون مجموع الفاعلين في مجال التربية والتكوين بقطاعات التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي والتعليم العتيق وكذا ممثلي الأحزاب والنقابات وجمعيات المجتمع المدني وممثلي الجماعات الترابية والمنتخبين إضافة إلى ممثلين عن المجال الإعلامي وهيئات أخرى.

كما شارك عن المجلس:

- فريق للتأطير، يتكون من السيدة والسادة: لطيفة الجبابدي، منسقة اللقاء، عبد اللطيف الميراوي وعبد الحكيم بنشماش؛
- أربعة أعضاء من المجلس كمشاركين؛

تكلف بأعمال المواكبة والدعم التقني واللوجستيكي من إدارة المجلس:

- عبدالأحد بن حلام وعلي أكساب : مقرران؛
- محمد قرمون، علال بنزكري، محمد علي الويداني، ربيع المهندم وأمين الحسني: الدعم التقني واللوجستيكي.

كما ساهم فريق من ولاية الرباط ومن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني في تقديم الدعم لفريق التنظيم.

أهداف اللقاء

يتوخى المجلس من وراء لقاء الحوار الجهوي، تقوية المقاربة التشاركية التي تشكل جوهر اشتغاله، وحجر الزاوية في أعماله التشخيصية والاستشرافية، التي تروم الإسهام في الارتقاء بالمنظومة التربوية والرفع من جودتها؛ وهو حوار يشكل محطة حاسمة من محطات البرنامج المرهلي لعمل المجلس، الذي سيتوج ببلورة التقرير الاستراتيجي المزمع إنجازه من طرف المجلس، والذي سيقدم رافعات التغيير اللازمة لتأهيل المنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي.

برنامج اللقاء

انتظم برنامج اللقاء في محورين أساسيين:

1. محور تشخيصي، يهتم تقاسم بعض التشخيصات التي انتهت إليها أعمال المجلس مرحليا؛
2. محور استشرافي، الهدف منه تنظيم التفكير الجماعي حول آفاق تأهيل منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، انطلاقا من تسعة مداخل مقترحة.

1. جلسة الافتتاح

افتتح اللقاء بكلمة المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي تلتها السيدة لطيفة الجبابدي عضوة المجلس ومسيرة الجلسة، وقدمت من خلالها :

- سياق اللقاء، بوصفه محطة من محطات البرنامج المرهلي للمجلس في اتجاه بلورة التقرير الاستراتيجي، والذي سيقدم رافعات التغيير اللازمة لتأهيل المنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي؛
- والهدف منه، المتمثل في تعزيز المقاربة التشاركية التي تشكل جوهر اشتغال المجلس، من أجل حشد الاجتهاد الجماعي، والإسهام المشترك في استكشاف السبل الكفيلة بتأهيل المنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي.

كما تضمنت هذه الكلمة تقديمًا للمجلس بصفته مؤسسة دستورية مستقلة للحكامة الجيدة والنهوض بالتنمية البشرية والمستدامة والديمقراطية التشاركية، وطبيعته ومهامه الاستشارية والتقييمية والاقتراحية، وتموقعه المؤسسي في علاقته بالمؤسسات الأخرى ولاسيما القطاعات الحكومية.

2. عرض التشخيص

قدم السيد عبد اللطيف الميراي عرضًا تناول العناصر التشخيصية التي انتهى إليها عمل المجلس مرحليًا، همت، على الخصوص، أهم المكتسبات المحرزة، وأبرز المعوقات التي واجهتها المدرسة المغربية. وقد خلص العرض المقدم إلى بعض الاستنتاجات تتعلق، أساسًا، بالمكتسبات التي وجب توطيدها وتطويرها، وإلى أهم بؤر التعثر التي ما تزال تعترض مسار تغيير المنظومة التربوية.

3. عرض المحاور الاستشرافية

قدم السيد عبد الحكيم بنشماش العرض المتعلق بالمحاور الاستشرافية، الذي تمحور حول جملة من القضايا التي تشكل مدخلًا أوليًا للنقاش والحوار: التعميم والجودة والحق في التربية والتكوين، المناهج والبرامج والتكوينات، الفاعلون التربويون (هيئات التدريس، والتكوين، والتأطير، والتوجيه، والتخطيط، والتدبير)، القطاع الخاص للتربية والتكوين، البحث العلمي والابتكار والتميز وولوج مجتمع المعرفة، الأدوار الاجتماعية والثقافية والقيمية للمدرسة، وعلاقتها بالمحيط، منهجية الإصلاح التربوي، قضايا وموضوعات ذات بُعد جهوي ومحلي.

4. خلاصات تركيبية للمناقشات

1.4 ملاحظات حول المنهجية والسياق التي يدخل فيها اللقاء

مسألة منهجية تنظيم الحوار الجهوي من طرف بعض المتدخلين، خاصة ما يتعلق بـ:

- لم نتعرف بمحتوى التقرير التحليلي
- لا يمكن مباشرة 9 محاور وكثرة مواضيعها في قاعة واحدة
- الدعوة للإشتغال في إطار ورشات و عدة أيام للتدارس؛
- عدم كفاية الوقت المخصص للتدخلات الذي تم تحديده في ثلاث دقائق.
- التعبير عن طلب تنظيم لقاءات أخرى محلية لمواصلة الحوار.
- مسائل منهجية تعيين أعضاء المجلس (تمثيلية جمعيات الآباء، التلاميذ في موضع إعاقة).
- التعليم العتيق غائب في العرضين.

2.4 الشق التشخيصي

المحاور الأكثر حضوراً في النقاش

- الطابع الكوني لإشكالية التربية والتكوين؛
- الإشارة إلى فشل مختلف الإصلاحات المتعاقبة بسبب غياب الرؤية الإستراتيجية والإستمرارية في السياسات المعتمدة؛
- عدم تكافؤ الفرص بين المتعلمين نتيجة للتفاوتات الاجتماعية والمجالية التي تعرفها الجهة؛
- الصعوبات المرتبطة بحكمة وتدبير المؤسسات التعليمية والتكوينية بالقطاعين العمومي والخاص.

عناصر التشخيص

التعميم والجودة والحق في التربية والتكوين

- هاجس الكم كان طاغياً في تعميم التعليم
- غياب رؤية واضحة وغياب الدعم للتعليم الأولي
- معضلة الهدر المدرسي وبالأخص بالنسبة للتلاميذ الذين لم يستفيدوا من التعليم الأولي
- استمرار مشكل الإكتظاظ
- مشاكل العالم القروي : بنية تحتية غير ملائمة لا تربوياً ولا صحياً
- عدم الإهتمام بالأطفال ذوي الإعاقة
- عدم تكافؤ الفرص: من ظروف هائلة للبعض، إلى وضعيات بدون مختبر أو بدون مطعم مدرسي أو حتى بدون لباس ملائم لمناخ بارد
- عدم وجود مرافق صحية في المدرسة القروية بالنسبة للبنات
- الإكراهات الناتجة عن جمع مختلف أشكال الإعاقات الذهنية في قسم واحد
- فضاءات غير لائقة في الجامعة.

البرامج والمناهج والتكوينات

- تعلم اللغات تحكمه حسابات سياسية وإيديولوجية
- نقص في اللغة بالنسبة لأصحاب الشهادات
- يُطلب من التلميذ أن يدرُس بلغة لا يُتقنها
- الإنتقال من العربية في البكالوريا إلى الفرنسية في الجامعة مما يُنتج هدرا جامعيًا
- غياب منهاج خاص بالجانب السلوكي (الحب، الإحترام...)
- التلميذ يُشحن ولا يتعلم كيف يُفكر
- مشكل النجاح بنقطة جد ضعيفة
- صعوبة وطول المقرر
- قلة الإمكانيات لتوجيه ثلثي التلاميذ للمسالك العلمية والتقنية
- كيف نتكلم عن الحداثة ولا نخصص مناصب لأساتذة التربية الموسيقية
- الإفتقار لمُحضر التجارب العلمية في المختبرات
- استعمال الزمن غير متوازن وغير منظم
- اعتماد في مقررات اللغات على مراجع ذي مستوى عالي يفقد التلاميذ لقواعد أساسية تساعدهم على إتقان دراستها...

الفاعلون التربويون: هيئات التدريس، والتكوين، والتأطير، والتوجيه، والتخطيط، والتدبير

- شروط التكوين الأساس والمستمر في مراكز التكوين الجهوية غير ملائمة
- الأستاذ لا يستفيد من تكوين مستمر
- غياب تكوينات في المجالات القطاعية لمواكبة المشاريع الإستراتيجية
- هرم الموارد البشرية أصبح مقلوبا : قلة الشباب، أغلبية خريجي مراكز التكوين يتجاوزن 40 سنة، هل لهم الطاقة اللازمة التي يتطلبها العمل في المناطق النائية؟
- مشكل تغييب الأساتذة.

حكمة منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي

- البناءات لا تعكس خصوصيات التلاميذ (مثل الطاولة الغير ملائمة لسن التلميذ)
- عدم إشراك التلاميذ من طرف الإدارة
- الإمكانيات المعطاة لمدير الأكاديمية غير كافية
- مدير المدرسة الابتدائية غير قادر لوحده على استيعاب المؤسسة
- مشكل تدبير الحركة الإنتقالية والتكليف وسط السنة
- تشكيك في مبدأ التشارك والتعاقد
- المؤسسات الغير التابعة للجامعة تُعاني من هيكلتها
- هناك انفصام بين الجامعة والمؤسسات الأخرى
- عدم إسهام التعليم في التنمية الإقتصادية وفصله عن القطاعات الأخرى
- غياب جسر التواصل بين المدرسة والجهات

القطاع الخاص للتربية والتكوين

- استنزاف طاقات التعليم العمومي من طرف التعليم الخاص
- عدم احترام دفتر الضوابط من طرف مؤسسات من القطاع الخاص

الأدوار الاجتماعية والثقافية والقيمية للمدرسة وعلاقتها بالمحيط

- تهميش لوظيفة المدرسة
- تراجع في التربية على قيم المواطنة
- عنف ممارس من طرف الدولة في محاربة الفكر العلمي والنقدي
- وجود إشكال ثقافي : مشكل تواصل بين الطفل ومحيطه
- غياب الأنشطة الموازية
- استقالة الأسرة
- نقص في الإرشاد الديني
- ارتفاع نسب الغش
- وجود مظاهر العنف كنتيجة لعدة عوامل مرتبطة بنفسية التلميذ وأجواء التمدن (عدم الثقة بالنفس، عدم القدرة على التركيز ...)
- قلة الأمن المدرسي

منهجية الإصلاح التربوي

- مشكل التعليم عالمي ولكن مستوانا ضعيف
- الخلل يكمن في عدم الإستمرارية
- الإصلاح يكون مرتبط بولاية وزير ما، تهيمن عليه املاءات سياسية
- الخطاب يتكرر ولا يتغير وجوه المسألة يكاد يغيب
- عدم الإستفادة من التجارب السابقة ومنذ الإستقلال
- إشراك غير كافي للفاعلين في الحقل التربوي
- هناك تفكيك الجامعة وذلك بخصوصيتها (خصوصة متوحشة) مما ينتج مغرب بسرعتين،

3.4. الشق الاستشراقي

المحاور الأكثر حضورا في النقاش

- الدعوة لمواصلة الحوار حول ورش إصلاح المنظومة التربوية على الصعيدين الجهوي والمحلي؛
- التركيز على الدور المحوري للتعليم الأولي وتكوين الكفاءات اللازمة للنهوض به؛
- إيلاء الاهتمام بالأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة؛
- ملاءمة المناهج والبرامج لخصوصيات مختلف شرائح المتعلمين؛
- توفير الدعم الصحي والنفسي داخل المؤسسات؛
- ضرورة تنمية البحث العلمي خاصة في المجال التربوي؛
- تحسين حكامه المنظومة على جميع المستويات وتعزيز التنسيق بين مكوناتها.

التعميم والجودة والحق في التربية والتكوين

- تحفيز أكثر للتلاميذ بالأخص في المناطق النائية
- توسيع العرض التربوي للأطفال المعاقين
- رصد حوار بالنسبة للتلاميذ في وضعية إعاقة بهدف تقليص التفاوتات بين فئات التلاميذ
- خلق داخلات لإيواء التلاميذ
- تعميم المنح
- بالنسبة للخريطة المدرسية: يجب تدبير المكان وليس تدبير "الفشل"

البرامج والمناهج والتكوينات

- إيجاد برامج ومقررات تستجيب حاجيات الطفل (تتجنب استصغار الطفل)
- تقييء التلاميذ: فئة المتوسطين وفئة المتفوقين
- توجيه مبكر في نهاية الابتدائي
- نظام الوحدات وأساتذة مختصين في التعليم الابتدائي
- تقليص من عدد المواد المدرسة ومن الكفايات المستهدفة لتوفير ورشات للأنشطة
- الأخذ بعين الاعتبار الحصص الزمنية اللازمة للإستيعاب بالنسبة للتلاميذ
- تطوير الجانب البسيكوبيداغوجي في المدرسة
- الخروج من المضاربات حول الكتاب المدرسي
- إعادة النظر في تدريس اللغات
- اعتبار اللغات وظيفية
- التركيز في التعليم الأولي على العربية والفرنسية
- أخذ الإنجليزية كلغة تدريس بما أنها لغة العالم والإقتصاد
- إعادة النظر في الفرق المكلفة بصناعة المناهج
- العمل بمقاربة تشاركية في ميدان التوجيه
- الإستفادة من التكوين المهني الذي راكم تجارب عدة في ميدان التوجيه
- مواكبة التكوين المهني من الإعدادي.

الفاعلون التربويون: هيئات التدريس، والتكوين، والتأطير، والتوجيه، والتخطيط، والتدبير

- تكوين مربوبي ومدرسي التعليم الأولي
- العناية برجل التعليم (التعيين، شروط العمل ...) وتحسين وضعية المدرس
- إعطاء الكلمة أكثر للأساتذة والتواصل بدقة مع جميع الفاعلين
- مراقبة تكوين الأساتذة وتمويله من طرف المجلس الأعلى
- الإهتمام بالحالة النفسية للأساتذ
- مساعدة الأساتذ بأقسام الفئات ذوي الإحتياجات الخاصة
- سد الخصاص بانسجام مع نوعية المشاكل

حكمة منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي

- إعطاء مدير الأكاديمية الإمكانيات لاتخاذ القرار في ظل اللامركزية
- توجيه الأكاديمية لتقاسم التدبير وتوزيع الاختصاصات
- انشاء وكالة تتكلف بالبنية التحتية
- تجنب ترك التعليم بيد التيقنوقراط (بدون محاسبة)
- تكليف المختصين والخبراء بعالم التربية والتكوين
- ضرورة البحث عن المشروع التربوي للمؤسسة
- تمتيع المؤسسات باستقلالية أوسع وإمكان المدير من اتخاذ المبادرة
- على مجلس التدبير أن يلعب دوره في تأهيل المؤسسة
- المحاسبة في إطار التوجهات المعطاة
- خلق صندوق للأنشطة الموازية في المدارس العمومية
- تقويم مستمر في ظل سياسة تقويمية
- خلق لجنة خاصة بالمدرسة القروية
- إحداث ضريبة خاصة لتأهيل المدرسة
- اعتماد التكوين آلية للترقية
- الجمع بين التعليم المدرسي والتكوين المهني
- الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الجهة
- إدماج الجهة في إنماء المدرسة

البحث العلمي والابتكار والتميز وولوج مجتمع المعرفة

- تنسيق أكبر في منظومة البحث العلمي
- إشراك أكبر للقطاع الخاص في مجال البحث العلمي
- الإهتمام بالبحث العلمي التربوي

الأدوار الاجتماعية والثقافية والقيمية للمدرسة وعلاقتها بالمحيط

- الأخذ بعين الاعتبار الوضعية النفسية للتلاميذ وخلق خلايا استماع
- يجب تعيين مستشار للصحة النفسية داخل المؤسسة
- ترسيخ السلوك الإيجابي
- إضافة المجالات الفنية والرياضية لأدوار المدرسة
- إعطاء الأولوية للقيم والأخلاق
- محاربة الغش
- يجب استرجاع حب المدرسة عن طريق الأنشطة الموازية
- تكريس مبادئ المواطنة عن طريق الإعلام
- تقليص عدد ساعات المدرس وتعويضها بنصف يوم مخصص للأنشطة الموازية
- تنظيم دورات تكوينية لتطوير الذات وفي المجالات الثقافية
- الحاجة لمشاركة الجماعات المحلية

- إدماج المجتمع المدني في المدرسة والسماح له بالعمل بها
- تأطير المواطن ومواكبة اختياراته

منهجية الإصلاح التربوي

- بلورة فئات سياسية فعلية
- يجب خلق آلية متابعة وتتبع هذا الحوار
- إشراك جميع معاهد البحث العلمي
- فتح ورشات العمل حسب مستويات التعليم
- اعتماد سياسة تربوية متعددة الأبعاد: لا يمكن إصلاح المنظومة بمعزل عن الحقل السياسي والإقتصادي والإجتماعي
- لتغطية المنظومة بكاملها بالأخذ بعين الاعتبار الجوانب الثلاثة: البيداغوجي، الإستراتيجي والتقري.

5. اختتام اللقاء

اختتم اللقاء بكلمة للسيدة لطيفة الجبابدي التي جددت الشكر للقطاعات الحكومية والسلطات الجهوية والإقليمية والمحلية ولجميع المشاركات والمشاركين على مشاركتهم في هذا اللقاء. كما ذكر بأن نتائج اللقاء الجهوي تعتبر حلقة ضمن سلسلة من الأعمال التي يباشرها وينجزها المجلس في أفق إعداد مشروع التقرير الاستراتيجي الذي سيرسم خارطة طريق متقاسمة لإصلاح المنظومة التربوية.